اي الامر الباهر للعقول وزاد في عظمه بصيغة
التفصيل بقوله تعالى تقدير العزيز اي الذي لا يعجزه
احد في شيء من امره على نوع مغالبة وهو غالب
على كل شيء العليم اي المحيط علما بكل شيء الذي
بيده الامر فيطور على نظام عجيب وناج بديع لا يعتريه
وهن ولا يلحقه يوما نوع خلل ويحتمل ان يكون
الاشارة الى المستقر اي ذلك المستقر تقدير العزيز
العليم ولما ذكر اية النهار اتبعها اية الليل بقوله تعالى
والقمر قدرناه اي من حيث سيره منازل ثمانية
وعشرين منزلا في ثمانية وعشرين ليلة من كل
شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين
يوما وليلة ان كان الشهر تسعة وعشرين
يوما وقد ذكرنا اسامي المنازل في سورة يونس
عليه السلام فاذا صار القمر في اخر منازله
دق فذلك قوله تعالى حتى عاد بعد ان كان
بدرا عظيما كالعرجون من النخل وهو عود
القرف ما بين ثمار نخلة الى منتهاه وهو متشبه
في النخلة رقيقا منحنيا مرصوصا بقوله تعالى
القديم فانه اذا اعتق يبس وتقوس واصفر

فيشبه

فيشبه القمر في رقته وصفرته في راي العين في اخر
المنازل قال القشيري كان القمر يبعد عن الشمس
ولا يزال يتباعد حتى يعود بدرا ثم يدنو فكلما
ازداد من الشمس دنوا ازداد في نفسه نقصانا
الى ان يتلاشى وقرا نافع وابو بكر وابو عمرو
والقمر برفع الراء والباقون بالنصب والرفع على
الابتداء والنصب باضمار فعل على الاشتغال والوجهان
مستويان لتقدم جملة ذات وجهين وهي
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها فاذا راعيت
صدرها رفعت لتعطف جملة اسمية على مثلها
واذا راعيت عجزها نصبت لتعطف فعلية على مثلها
ولما تقرر ان لكل منازلا تعدوها فلا يقلب ما
هو اية الا خر بل اذا جاء سلطان هذا
ذهب سلطان ذلك واذا جاء ذلك ذهب هذا
قال تعالى لا الشمس التي هي اية النهار ينبغي اي
يسهل لها اي ما دام هذا الكون موجودا على
هذا الترتيب ان تدرك القمر اي تجتمع معه في
الليل فالنهار سابق الليل ولا الليل سابق
النهار اي يات احدهما قبل انقضاء الاخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)